Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملهوف، والإمام العدل ـ يا أمير المؤمنين ـ كالراعي الشفيق على إبله، والرفيق الذي يرتاد لها أطيب المرعى، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من أذى الحر والقر. . . . والإمام العادل ـ يا أمير المؤمنين ـ كالأب الحاني على ولده. يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته، والإمام العدل ـ يا أمير المؤمنين ـ كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرها، ووضعته كرها، وربته طفلاً، تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة، وتفطمه أخرى. . . والإمام العدل ـ يا أمير المؤمنين ـ وصي اليتامى وخازن المساكين. . . . والإمام العدل ـ يا أمير المؤمنين ـ كالقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده. . . والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده. يسمع كلام الله ويسمعهم. وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين ـ فيما ملكك الله ـ كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال وشرّد العيال. . واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاها من يليها، وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم؟ واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلك الذي أنت فيه، يطول فيه ثواؤك، ويفارقك أحباؤك، ويسلمونك في قعره وحيداً فريداً، فتزودْ له بما يصحبك يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه»[1].

أسلوب الرسائل في هذا القرن:

أخذت الرسائل في هذا القرن تتجه شيئاً فشيئاً نحو الجمال الفني، نلمح ذلك فيما كانوا يصطنعونه من تشبيهات ومجازات لا تأتي عفو الخاطر، ولا تصدر إلا عن روية وتفكير. . . ارأيت الى عثمان بن عفان، في رسالته إلى معاوية حينما اشتعلت الفتنة الكبرى وهو يقول:

---

(١) العقد: ١/١٢، الحسن البصري لابن الجوزي ٥٦